

الخصائص

وذلك أن فَعُولَة في هذا محمولة الحكم على فَعِيلَة وأنت لا تقول في الإضافة إلى فَعِيلَة إذا كانت مضعفة أو معتلة العين إلا بالتصحيح نحو قولهم في شديد شَدِيدِي وفي طويلة طَوِيلِي استثقالا لقولك شَدِيدِيَّ وطَوِيلِيَّ فإذا كانت فَعُولَة محمولة على فَعِيلَة وفَعِيلَة لا تقول فيها مع التضعيف واعتلال العين إلاَّ بالإتمام فما كان محمولا عليها أولى بأن يصحَّ ولا يعلَّ ومن قال في شنوءة شئِيَّ فأعلَّ فإنه لا يقول في نحو جرادة وسعادة إلاَّ بالإتمام جرادِيَّ وسعادِيَّ وذلك لبعد الألف عن الياء و لِمَا فيها من الخِفَّة ولو جاز أن يقول في نحو جرادة جَرَادِيَّ لم يجز ذلك في نحو حَمَامَة وعَجَاجَة حَمَمِيَّ ولا عَجَجِيَّ استكراها للتضعيف إلا أن يأنس بإظهار تضعيف فَعَلٍ ولا في نحو سَيَابَة ودَوَالَة سَيَابِيَّ ولا دَوَالِيَّ استكراها لحركة المعتلَّ في هذا الموضع وعلاَّ ذلك ثابتة في التصريف فغندِينَا عن ذكرها الآن .

باب في تعارض السماع والقياس .

إذا تعارضا نطقَتَ بالمسموع على ما جاء عليه ولم تَقْرَسْهُ في غيره وذلك نحو قول الله تعالى (استَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) فهذا ليس بقياس لكنه لا بدَّ من قبوله لأنك إنما تنطق بلغتهم وتحتذِي في جميع ذلك أمثلتهم ثم إنك من بعد لا تقيس عليه غيره ألا تراك لا تقول في استقام استَقْوَمَ ولا في استباع استَبْيعَ